الماء والطين

بعض التيارات يوحد، والآخر يفرق، كدلتا النهر الذى يصب فى الصحراء، إن المصلحة التى تكون على حساب الآخرين: فتنة المكسب، الغيرة، الأنانية، المنافسة غير الشريفة، والرغبة فى السيطرة والقوة ... تلك هى مصدر الفرقة والانقسام، حيث تتجمع القوى الروحية الخسيسة.

إن العدالة، الحب المحرر، المغفرة، الرحمة، الكرم، الزهد، والرغبة فى السلام، كلها عوامل تجمع الإنسانية ذات الإرادة الحميدة إذا ما وجد التعطش إليها.

إن ضحايا تخاصم القوى الخسيسة، تجد الكثير من المصاعب للتعبير عن نفسها، فعلى الرغم من أن الكثير منهم، لهم من الأعمال الجليلة فى نظر التاريخ، ما امتد تأثيرها عبر الأجيال، إلا أن التاريخ لا يذكر دائما أصحاب الإرادات الحميدة، ولكن ليس لذلك أهمية، ففى هذا المستوى تتلاشى الشخصية، فالأهم هو ما يفعلون لا من يكونون، وعلى العكس من ذلك، فإن الغزاة الدمويين، أكابر المجرمين، والطغاة، لهم فى التاريخ بصمات واضحة، كأنها أجراس تدق لمن يبحث عن الحقيقة.. هكذا تدور حلقات الاصطفاء تثقل البعض بالأوزار، فيختنق بشوائبه، بينما يتحرر البعض الآخر من أوزاره وأدرانه، فلا يصل إلى التيار الأعظم إلا الماء الصافى الخالى من الطين.